إجرام النساء في العراق بعد الحرب عام ٢٠٠٣
دراسة اجتماعية ميدانية

منشور في العدد الخاص ببحوث المؤتمر العلمي السادس للعلوم الانسانية العدد ٣ـــ المجلد ١١

م ٠جاسم محمد حمزة
جامعة القادسية / كلية الآداب

الخلاصة

تشير أغلب الدراسات والإحصاءات الجنائية العالمية والإقليمية والمحلية الى تدني مستويات الجريمة عند النساء مقارنة بإجرام الرجل ، وقد عزا علماء الإجرام ذلك الى أسباب مختلفة منها بيولوجية ونفسية وإجتماعية ، لكن الدراسات المعاصرة أكدت إن معدلات الجريمة عند النساء بدأت بالتصاعد ، كما أظهرت إقترافها أنماطاً إجرامية جديدة كانت حكراً على الرجال ، وكان للتغيرات ألإجتماعية وألإقتصادية والتكنلوجية والظروف غير ألإعتيادية التي مرت بها أغلب المجتمعات تأثيرها الكبير في زيادة إجرام المرأة كماً ونوعاً ٠

وفي العراق ونتيجة لما مر به من إضطراب سياسي وإجتماعي عام وحروب متتالية وإحتلال أجنبي، قد أثرت تأثيراً كبيراً في بنائه الاجتماعي والاقتصادي وعلى مختلف جوانبه الأخرى قد فرض واقعاً جديداً على المرأة أخرجها من بيتها وجعلها المعيل لأسرتها بعد أن كانت المربية وألجأتها الحاجة إلى ممارسة أساليب ملتوية ومخالفة للقانون والعرف الاجتماعي ودفعتها في بعض الأحيان إلى إستخدام العنف بدافع الانتقام أو بدافع الحاجة المادية وبشكل يتقاطع مع طبيعة المجتمع العراقي المحافظ ومع ماعرف عن المرأة العراقية من إلتزام بقواعد السلوك السوي ، وهذا الوضع هو ماحفز الباحث الى تقصي أسباب هذه الظاهرة ألإجرامية في المجتمع العراقي ، والتحقق من طبيعة إجرام المرأة في ظرف مابعد الحرب ، ومدى إختلاف هذه الجرائم عن أنماط الجرائم المرتبكة من قبلها قبل الحرب ٠

فقد أجرى الباحث دراسة ميدانية على عينة عشوائية ضمت (٢٠٠) نزيلة من النساء المودعات في قسم إصلاح النساء في منطقة الكاظمية ببغداد وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج لعل من أهمها :-

١- كان لظروف الحرب والإحتلال ألأجنبي وعدم ألأستقرار ألإجتماعي والإقتصادي للمجتمع العراقي إنعكاساته الجدية على سلوك العراقيين بصورة عامة والنساء بصورة خاصة ، حيث أصبح السلوك العنيف أمراً معتاداً لديهم ، ألأمر الذي تسبب بحصول تحول في إجرام المرأة بإتجاه الإجرام العنيف كشريك أو فاعل رئيسي ٠
٢- أستغلت بعض النساء في القيام ببعض ألأنشطة التي تقع ضمن باب الجرائم ألإرهابية سواء بالترغيب أو بالترهيب ٠

ضوء ما خرج به البحث من نتائج ،فانه من الضروري إن نسدي ببعض التوصيات ، محاولين معالجة مشكلة أجرام النساء والتصدي لأثارها السلبية على الفرد والعائلة والمجتمع من خلال المقترحات آلاتية :-

١- وجوب توعية الآباء والأمهات بالأساليب التربوية الصحيحة في التعامل مع الأبناء ، ويمكن أن يتحقق هذا من خلال أجهزة الإعلام المختلفة .
٢- إن دور الأسرة في التربية لا يقتصر على مراقبة سلوك أبنائها داخل البيت ، بل لابد من التدخل بمعرفة الصداقات التي يرتبط بها الأبناء .